نـاظرين إلـى الأشياء التـى لا تُرى!

(2 كورنثوس 4 : 16-18 لِذَلِكَ لَا نَفْشَلُ، بَلْ وَإِنْ كَانَ إِنْسَانُنَا ٱلْخَارِجُ يَفْنَى، فَٱلدَّاخِلُ يَتَجَدَّدُ يَوْمًا فَيَوْمًا. ١٧ لِأَنَّ خِفَّةَ ضِيقَتِنَا ٱلْوَقْتِيَّةَ تُنْشِئُ لَنَا أَكْثَرَ فَأَكْثَرَ ثِقَلَ مَجْدٍ أَبَدِيًّا. ١٨ وَنَحْنُ غَيْرُ نَاظِرِينَ إِلَى ٱلْأَشْيَاءِ ٱلَّتِي تُرَى، بَلْ إِلَى ٱلَّتِي لَا تُرَى. لِأَنَّ ٱلَّتِي تُرَى وَقْتِيَّةٌ، وَأَمَّا ٱلَّتِي لَا تُرَى فَأَبَدِيَّةٌ.).

اسمعوا ما قاله نبي الله عن هذا الأمر:

هناك أشخاص كانوا جالسين هنا الليلة، وكانوا في كراسٍ متحركة منذ ليلة أو ليلتين، لكنهم الآن يمشون. الأمر يعتمد على ما تنظر إليه. إن كنت تنظر إلى مرضك أو إعاقتك، فلن تتقدم أبدًا. ولكن إن نظرت إلى وعد الله، فلديك الحق في كل بركة فدائية وعد بها الله في كلمته، فهي لك. هذا صحيح. فالمسيحي الحقيقي ينظر دائمًا إلى الأمور غير المنظورة.

الطريقة الوحيدة التي يمكنك بها الحصول على أي شيء من الله هو الإيمان. هل تفهمون ذلك جميعًا؟ نحن كمؤمنين، لا ننظر إلى ما نراه، بل إلى ما نؤمن به: **(2 كورنثوس 5: 7 لِأَنَّنَا بِٱلْإِيمَانِ نَسْلُكُ لَا بِٱلْعِيَانِ.).** هل ترون ما أعنيه؟ نحن نؤمن قبل أن يكون هناك أي دليل مادي.

كل بركة فدائية من الله غير منظورة. هذا هو درع المسيحي الكامل: المحبة، الفرح، الإيمان، طول الأناة، الصلاح، الوداعة، اللطف، والصبر. كلها قوى غير منظورة تعمل في قلب المؤمن: **(غلاطية 5: 22 -23 وَأَمَّا ثَمَرُ ٱلرُّوحِ فَهُوَ: مَحَبَّةٌ، فَرَحٌ، سَلَامٌ، طُولُ أَنَاةٍ، لُطْفٌ، صَلَاحٌ، إِيمَانٌ، ٢٣ وَدَاعَةٌ، تَعَفُّفٌ. ضِدَّ أَمْثَالِ هَذِهِ لَيْسَ نَامُوسٌ.).** آمين، هذا صحيح. نحن ننظر إلى الأشياء التي لا تُرى. إن كنا أولاد إبراهيم، فإننا لا نسلك بالعيان، بل نسلك بالإيمان. لأن إبراهيم سار بالإيمان ودعا الأشياء غير الموجودة كأنها موجودة، لأن الله قال ذلك: "لهذا هو من الإيمان، كي يكون حسب النعمة، ليكون الوعد وطيدًا لجميع النسل... كُتب أيضًا: إني قد جعلتك أبًا لأمم كثيرة... لم يضعف في الإيمان، بل تقوى، معطيًا مجدًا لله" **(رومية 4: 16-22 لِهَذَا هُوَ مِنَ ٱلْإِيمَانِ، كَيْ يَكُونَ عَلَى سَبِيلِ ٱلنِّعْمَةِ، لِيَكُونَ ٱلْوَعْدُ وَطِيدًا لِجَمِيعِ ٱلنَّسْلِ.**

لَيْسَ لِمَنْ هُوَ مِنَ ٱلنَّامُوسِ فَقَطْ، بَلْ أَيْضًا لِمَنْ هُوَ مِنْ إِيمَانِ إِبْرَاهِيمَ، ٱلَّذِي هُوَ أَبٌ لِجَمِيعِنَا. ١٧ كَمَا هُوَ مَكْتُوبٌ: «إِنِّي قَدْ جَعَلْتُكَ أَبًا لِأُمَمٍ كَثِيرَةٍ». أَمَامَ ٱللهِ ٱلَّذِي آمَنَ بِهِ، ٱلَّذِي يُحْيِي ٱلْمَوْتَى، وَيَدْعُو ٱلْأَشْيَاءَ غَيْرَ ٱلْمَوْجُودَةِ كَأَنَّهَا مَوْجُودَةٌ. ١٨ فَهُوَ عَلَى خِلَافِ ٱلرَّجَاءِ، آمَنَ عَلَى ٱلرَّجَاءِ، لِكَيْ يَصِيرَ أَبًا لِأُمَمٍ كَثِيرَةٍ، كَمَا قِيلَ: «هَكَذَا يَكُونُ نَسْلُكَ». ١٩ وَإِذْ لَمْ يَكُنْ ضَعِيفًا فِي ٱلْإِيمَانِ لَمْ يَعْتَبِرْ جَسَدَهُ - وَهُوَ قَدْ صَارَ مُمَاتًا، إِذْ كَانَ ٱبْنَ نَحْوِ مِئَةِ سَنَةٍ - وَلَا مُمَاتِيَّةَ مُسْتَوْدَعِ سَارَةَ. ٢٠ وَلَا بِعَدَمِ إِيمَانٍ ٱرْتَابَ فِي وَعْدِ ٱللهِ، بَلْ تَقَوَّى بِٱلْإِيمَانِ مُعْطِيًا مَجْدًا لِلهِ. ٢١ وَتَيَقَّنَ أَنَّ مَا وَعَدَ بِهِ هُوَ قَادِرٌ أَنْ يَفْعَلَهُ أَيْضًا. ٢٢ لِذَلِكَ أَيْضًا: حُسِبَ لَهُ بِرًّا». [1]

عندما يحصل الإنسان على رؤية الله غير المنظور ويدرك أنه حاضر دائمًا: **(متى 28: 20 وَهَا أَنَا مَعَكُمْ كُلَّ ٱلْأَيَّامِ إِلَى ٱنْقِضَاءِ ٱلدَّهْرِ».)**، فإن هناك شيئًا يثبت تفكيره، ويثبت أفعاله، وفي أوقات الضيق والمحن، يجعله ينظر إلى الأعلى وفوق كل ما يحدث حوله، لأنه ينظر إلى غير المنظور، لأنه يثق فيه وفي وعوده. [3]

واليوم، تخيلوا أن حضوره معنا الآن. الرب يسوع في عالم آخر، أو في بُعد آخر، لكنه هنا اليوم علي هيئة الروح القدس. روحه يمتزج مع أرواحنا. لا تستطيع أعيننا رؤيته لأنه غير منظور بعد، إلا إن حدث أمر يفتح أعيننا لرؤية رؤيا. لكنه موجود هنا، مرئي وحقيقي تمامًا كما كان في اليوم الذي تكلم فيه مع مريم عند القبر، أو عندما التقى بكليوباس في طريقه إلى عمواس: "وفيما هما يتكلمان ويتحاوران، اقترب إليهما يسوع نفسه وكان يمشي معهما... فلما انفتحت أعينهما وعرفاه، اختفى عنهما" **(لوقا 24: 13-35)**. حضوره هنا. يمكن الإحساس به، من خلال ذلك الشعور الداخلي العميق الذي في داخل الإنسان، والذي يسمى الولادة الجديدة. لقد انجذبت الروح إليه.

وأحيانًا، عندما يركز الإنسان ذهنه عليه ويؤمن به، بعد فترة يشعر بشيء حقيقي يجتاح كيانه. هذا هو إثبات قيامته. ليس مجرد "تخمين" أو "أمل"، بل لكل شخص مولود ثانية، إنه "يقين". أنت تعلم ذلك، فهو هنا. عندما تتواصل معه...

"لقد رأيت قديسين يقولون: "أوه، هل يمكنك الشعور؟ إن حضور الرب قريب!

"فتسأل:" لماذا حضوره قريب هنا؟

بالتأكيد، إنه هنا، إنه قريب جدًا... لقد قام من بين الأموات، وهو واقف بجانبك! [4]

والآن، إبراهيم لم يرَ غير المنظور فحسب، بل آمن به أيضًا... والسبب في إيمانه هو أن الله قال ذلك. وإن كنا قد متنا مع المسيح، فنحن نسل إبراهيم: **(غلاطية 3: 29 فَإِنْ كُنْتُمْ لِلْمَسِيحِ، فَأَنْتُمْ إِذًا نَسْلُ إِبْرَاهِيمَ، وَحَسَبَ ٱلْمَوْعِدِ وَرَثَةٌ.)**. وإن كان الروح الذي كان في المسيح يسكن فينا، فإنه يفعل الشيء نفسه. فهو يأخذ كل وعد إلهي في كتاب الله، ويجعله في زمن الحاضر، ويرتكز عليه بثقة. [3]

إن الأمور غير المنظورة هي الحقيقية والدائمة. أما هذه الأمور الطبيعية فهي مؤقتة وزائلة. ومع ذلك، فإننا نضع الكثير من التركيز والاهتمام على الأمور المادية، بينما نهتم قليلًا جدًا بالأمور الروحية. [5]

هذه المرأة الشابة كانت يونانية، من أصل فينيقي سوري، وقد سمعت عن شهرة يسوع. **(متى 15: 21-28 ثُمَّ خَرَجَ يَسُوعُ مِنْ هُنَاكَ وَٱنْصَرَفَ إِلَى نَوَاحِي صُورَ وَصَيْدَاءَ. ٢٢ وَإِذَا ٱمْرَأَةٌ كَنْعَانِيَّةٌ خَارِجَةٌ مِنْ تِلْكَ ٱلتُّخُومِ صَرَخَتْ إِلَيْهِ قَائِلَةً: «ٱرْحَمْنِي، يا سَيِّدُ، يا ٱبْنَ دَاوُدَ! ٱبْنَتِي مَجْنُونَةٌ جِدًّا». ٢٣ فَلَمْ يُجِبْهَا بِكَلِمَةٍ. فَتَقَدَّمَ تَلَامِيذُهُ وَطَلَبُوا إِلَيْهِ قَائِلِينَ: «ٱصْرِفْهَا، لِأَنَّهَا تَصِيحُ وَرَاءَنَا!». ٢٤ فَأَجَابَ وَقَالَ: «لَمْ أُرْسَلْ إِلَّا إِلَى خِرَافِ بَيْتِ إِسْرَائِيلَ ٱلضَّالَّةِ». ٢٥ فَأَتَتْ وَسَجَدَتْ لَهُ قَائِلَةً: «يَا سَيِّدُ، أَعِنِّي!» ٢٦ فَأَجَابَ وَقَالَ: «لَيْسَ حَسَنًا أَنْ يُؤْخَذَ خُبْزُ ٱلْبَنِينَ وَيُطْرَحَ لِلْكِلَابِ». ٢٧ فَقَالَتْ: «نَعَمْ، يا سَيِّدُ! وَٱلْكِلَابُ أَيْضًا تَأْكُلُ مِنَ ٱلْفُتَاتِ ٱلَّذِي يَسْقُطُ مِنْ مَائِدَةِ أَرْبَابِهَا!». ٢٨ حِينَئِذٍ أَجَابَ يَسُوعُ وَقَالَ لَهَا: «يَا ٱمْرَأَةُ، عَظِيمٌ إِيمَانُكِ! لِيَكُنْ لَكِ كَمَا تُرِيدِينَ». فَشُفِيَتِ ٱبْنَتُهَا مِنْ تِلْكَ ٱلسَّاعَةِ.)**. والآن، كيف يأتي الإيمان؟ بالخبر، والخبر بكلمة الله. لقد سمعت عنه. وربما كانت لديها الكثير من العوائق بسبب كونها يونانية. ولكن كما نعلم: **(رومية 10: 17 إِذًا ٱلْإِيمَانُ بِٱلْخَبَرِ، وَٱلْخَبَرُ بِكَلِمَةِ ٱللهِ.)**. كان لديها الكثير مما قد يعيقها، لكن الإيمان يجد مصدرًا لا يعرفه أحد. الإيمان يكتشف هذا المصدر الذي لا يستطيع أحد تفسيره. إنه شيء تعرفه داخليًا. الآخرون لا يستطيعون رؤيته، لكن الإيمان يراه. الإيمان يرى ذلك الذي لا تراه العين الطبيعية، لكن العين الداخلية تدركه: **(أفسس 1: 15-18 لِذَلِكَ أَنَا أَيْضًا إِذْ قَدْ سَمِعْتُ بِإِيمَانِكُمْ بِٱلرَّبِّ يَسُوعَ، وَمَحَبَّتِكُمْ نَحْوَ جَمِيعِ ٱلْقِدِّيسِينَ، ١٦ لَا أَزَالُ شَاكِرًا لِأَجْلِكُمْ، ذَاكِرًا إِيَّاكُمْ فِي صَلَوَاتِي، ١٧ كَيْ يُعْطِيَكُمْ إِلَهُ رَبِّنَا يَسُوعَ ٱلْمَسِيحِ، أَبُو ٱلْمَجْدِ، رُوحَ ٱلْحِكْمَةِ وَٱلْإِعْلَانِ فِي مَعْرِفَتِهِ، ١٨ مُسْتَنِيرَةً عُيُونُ أَذْهَانِكُمْ، لِتَعْلَمُوا مَا هُوَ رَجَاءُ دَعْوَتِهِ، وَمَا هُوَ غِنَى مَجْدِ مِيرَاثِهِ فِي ٱلْقِدِّيسِينَ،)**. [6]

لأنك ترى، الإيمان يرى ما يريد الله أن يتم. آه، آمل أن تصل هذه الفكرة إليك بوضوح! فالإيمان لا ينظر إلى الزمن الحاضر. الإيمان لا يرى هذا الواقع هنا. بل ينظر الإيمان ليرى ما يريده الله، ويعمل وفقًا لذلك. هذا هو ما يفعله الإيمان. إنه يرى ما يريده الله، وما يريد الله تحقيقه، ويعمل الإيمان من خلال ذلك.

الإيمان هو رؤية بعيدة المدى. لا يُخفض نظره. بل يثبت الهدف. آمين! أي قناص جيد يعرف هذا، إنه رؤية بعيدة المدى؛ إنه أشبه بالتلسكوب، أو المنظار المكبّر. فأنت لا تستخدم المنظار المكبّر لترى كم الساعة الآن، أليس كذلك؟ بل تستخدمه للنظر بعيدًا، وكذلك يفعل الإيمان. الإيمان يلتقط "منظار الله"، كلا الجانبين، العهد القديم والعهد الجديد، ويرى كل وعد قطعه الله، ويراه هناك في الأفق. والإيمان يختار ذلك، بغض النظر عما يقوله الحاضر الآن.

الإيمان ينظر إلى النهاية. لا يُخفض نظره لينظر إلى هنا وهناك، بل ينظر إلى هناك بعيدًا. إنه يُبقي "نقطة الهدف" مركزة تمامًا على كلمة الله. هذا ما يفعله الإيمان. هذا هو الإيمان الذي في الإنسان الذي يقوم بهذه الأمور.

الإيمان يرى ما يراه الله، بينما العقل والحواس ترى ما يريدك العالم أن تراه. لاحظ: المنطق... "حسنًا، هذا مجرد تفكير بشري؛ هذا مجرد منطق طبيعي. أليس هذا منطقيًا؟ أليس هذا جيدًا بما فيه الكفاية؟" لكن عندما تستخدم هذه الحواس التي تتعارض مع الكلمة، فهذه هي بالضبط الرؤية التي يريدك العالم أن تراها. لكن الإيمان لا ينظر إلى ذلك؛ الإيمان ينظر إلى ما قاله الله. **(2 كورنثوس 5: 7 لِأَنَّنَا بِٱلْإِيمَانِ نَسْلُكُ لَا بِٱلْعِيَانِ.)**. [7]

كثيرًا ما نكتشف أن الناس يعتمدون على أعراضهم بعد أن يُصلَّى لأجلهم. لكن الإيمان لا يرى ذلك. الإيمان يرى ما يقوله الله. الإيمان لا يرى أي أعراض على الإطلاق. الإيمان يرفض أن يرى الأعراض. قد تقول: "حسنًا، أخ برانهام، إذا كانت الأعراض موجودة، ألا يجب أن نقول إنها موجودة؟ الجواب: "لا. لا"، يا أخي.

قد تقول: "هو الرب الذي..." اعترف، "هو رئيس كهنة اعترافنا"، كما يقول العبرانيين ٣، وأي منكم أيها الإخوة يعرف أن كلمتي "اعترف" و"أقرَّ" هنا تحملان نفس المعنى. إذًا، هو رئيس كهنة اعترافنا: **(عبرانيين 3: 1-2 مِنْ ثَمَّ أَيُّهَا ٱلْإِخْوَةُ ٱلْقِدِّيسُونَ، شُرَكَاءُ ٱلدَّعْوَةِ ٱلسَّمَاوِيَّةِ، لَاحِظُوا رَسُولَ ٱعْتِرَافِنَا وَرَئِيسَ كَهَنَتِهِ ٱلْمَسِيحَ يَسُوعَ، ٢ حَالَ كَوْنِهِ أَمِينًا لِلَّذِي أَقَامَهُ، كَمَا كَانَ مُوسَى أَيْضًا فِي كُلِّ بَيْتِهِ.)**. فهو لا يستطيع أن يفعل شيئًا حتى نعترف أولًا بأنه قد أتمَّ ذلك بالفعل: **(عبرانيين 4: 14-16 فَإِذْ لَنَا رَئِيسُ كَهَنَةٍ عَظِيمٌ قَدِ ٱجْتَازَ ٱلسَّمَاوَاتِ،**

يَسُوعُ ٱبْنُ ٱللهِ، فَلْنَتَمَسَّكْ بِٱلْإِقْرَارِ. ١٥ لِأَنْ لَيْسَ لَنَا رَئِيسُ كَهَنَةٍ غَيْرُ قَادِرٍ أَنْ يَرْثِيَ لِضَعَفَاتِنَا، بَلْ مُجَرَّبٌ فِي كُلِّ شَيْءٍ مِثْلُنَا، بِلَا خَطِيَّةٍ. ١٦ فَلْنَتَقَدَّمْ بِثِقَةٍ إِلَى عَرْشِ ٱلنِّعْمَةِ لِكَيْ نَنَالَ رَحْمَةً وَنَجِدَ نِعْمَةً عَوْنًا فِي حِينِهِ.). [8]

إن كنت مسيحيًا وتقول: "العيان هو الإيمان"، فلا يمكنك أبدًا أن تكون مسيحيًا إذا كنت تؤمن بذلك. لأن **(عبرانيين 11: 1-2 وَأَمَّا ٱلْإِيمَانُ فَهُوَ ٱلثِّقَةُ بِمَا يُرْجَى وَٱلْإِيقَانُ بِأُمُورٍ لَا تُرَى. ٢ فَإِنَّهُ فِي هَذَا شُهِدَ لِلْقُدَمَاءِ.).** لا يمكنك أن تكون مسيحيًا إن كنت تحتاج إلى أن ترى الأمر بعينيك أولًا.

فكل سلاح الله روحي وغير منظور: المحبة، الفرح، السلام، الإيمان، طول الأناة، الصلاح، الوداعة، اللطف، كلها أمور غير منظورة. والمسيحي لا ينظر إلى ما تراه عيناه، بل إلى ما يراه بإيمانه. وإيمانه لا يمكن أن يستند إلا على شيء واحد فقط، ألا وهو كلمة الله. آمين! [9]

لكن الأمر يعتمد على ما تنظر إليه. ماذا ترى عندما تنظر؟ تذكر، لا يمكنك أن تراه إلا إذا نظرت إليه من خلال الكلمة. [10]

لذلك، كما ترى، يجب أن تنظر إلى وعد الله. بغض النظر عما يحدث، انظر إلى وعد الله، وليس إلى ما تشعر به، بل إلى ما قاله الله. هذا هو إيمان إبراهيم. [11]

نسل إبراهيم لا ينظر إلى أي من الأمور الطبيعية، بل ينظر إلى ما قاله الرب: **(غلاطية 3: 7-9 ٱعْلَمُوا إِذًا أَنَّ ٱلَّذِينَ هُمْ مِنَ ٱلْإِيمَانِ أُولَئِكَ هُمْ بَنُو إِبْرَاهِيمَ. ٨ وَٱلْكِتَابُ إِذْ سَبَقَ فَرَأَى أَنَّ ٱللهَ بِٱلْإِيمَانِ يُبَرِّرُ ٱلْأُمَمَ، سَبَقَ فَبَشَّرَ إِبْرَاهِيمَ أَنْ «فِيكَ تَتَبَارَكُ جَمِيعُ ٱلْأُمَمِ». ٩ إِذًا ٱلَّذِينَ هُمْ مِنَ ٱلْإِيمَانِ يَتَبَارَكُونَ مَعَ إِبْرَاهِيمَ ٱلْمُؤْمِنِ.).** هذا هو الوعد.

ماذا لو أن إبراهيم نظر إلى الأمور الطبيعية؟ إلى امرأة تبلغ من العمر مئة عام أو تسعين عامًا كما كانت سارة وهو مئة عام، وقد عاش معها منذ أن كانت فتاة صغيرة وهو صبي صغير، ولم يُرزقا بنسل؟ لكنه لم ينظر إلى تلك الأمور. بل حسب تلك الأشياء كأنها غير موجودة، لأنه نظر فقط إلى ما قاله الله: "أباركك يا إبراهيم، وأهبك نسلاً من سارة" **(تكوين 17: 15-22 وَقَالَ ٱللهُ لِإِبْرَاهِيمَ: «سَارَايُ ٱمْرَأَتُكَ لَا تَدْعُو ٱسْمَهَا سَارَايَ، بَلِ ٱسْمُهَا سَارَةُ. ١٦ وَأُبَارِكُهَا**

وَأُعْطِيكَ أَيْضًا مِنْهَا ٱبْنًا. أُبَارِكُهَا فَتَكُونُ أُمَمًا، وَمُلُوكُ شُعُوبٍ مِنْهَا يَكُونُونَ». ١٧ فَسَقَطَ إِبْرَاهِيمُ عَلَى وَجْهِهِ وَضَحِكَ، وَقَالَ فِي قَلْبِهِ: «هَلْ يُولَدُ لِٱبْنِ مِئَةِ سَنَةٍ؟ وَهَلْ تَلِدُ سَارَةُ وَهِيَ بِنْتُ تِسْعِينَ سَنَةً؟». ١٨ وَقَالَ إِبْرَاهِيمُ لِلهِ: «لَيْتَ إِسْمَاعِيلَ يَعِيشُ أَمَامَكَ!». ١٩ فَقَالَ ٱللهُ: «بَلْ سَارَةُ ٱمْرَأَتُكَ تَلِدُ لَكَ ٱبْنًا وَتَدْعُو ٱسْمَهُ إِسْحَاقَ. وَأُقِيمُ عَهْدِي مَعَهُ عَهْدًا أَبَدِيًّا لِنَسْلِهِ مِنْ بَعْدِهِ. ٢٠ وَأَمَّا إِسْمَاعِيلُ فَقَدْ سَمِعْتُ لَكَ فِيهِ. هَا أَنَا أُبَارِكُهُ وَأُثْمِرُهُ وَأُكَثِّرُهُ كَثِيرًا جِدًّا. ٱثْنَيْ عَشَرَ رَئِيسًا يَلِدُ، وَأَجْعَلُهُ أُمَّةً كَبِيرَةً. ٢١ وَلَكِنْ عَهْدِي أُقِيمُهُ مَعَ إِسْحَاقَ ٱلَّذِي تَلِدُهُ لَكَ سَارَةُ فِي هَذَا ٱلْوَقْتِ فِي ٱلسَّنَةِ ٱلْآتِيَةِ». ٢٢ فَلَمَّا فَرَغَ مِنَ ٱلْكَلَامِ مَعَهُ صَعِدَ ٱللهُ عَنْ إِبْرَاهِيمَ.) فآمن بذلك.

نحن لا ننظر إلى المعارضة أو التحديات؛ بل ننظر إلى ما قاله الله. الله قاله، إذًا هذا يحسم الأمر. [12]

المسيحي الحقيقي ينظر إلى ما لا يُرى بالطبيعة. والآن، انظر، هذه هي الطريقة الوحيدة التي يمكنك أن تكون بها مسيحيًا. يجب أن تؤمن بالله الذي لا تراه: **(يوحنا 4: 24 ٱللهُ رُوحٌ. وَٱلَّذِينَ يَسْجُدُونَ لَهُ فَبِالرُّوحِ وَٱلْحَقِّ يَنْبَغِي أَنْ يَسْجُدُوا».)**. **(عبرانيين 11: 6 وَلَكِنْ بِدُونِ إِيمَانٍ لَا يُمْكِنُ إِرْضَاؤُهُ، لِأَنَّهُ يَجِبُ أَنَّ ٱلَّذِي يَأْتِي إِلَى ٱللهِ يُؤْمِنُ بِأَنَّهُ مَوْجُودٌ، وَأَنَّهُ يُجَازِي ٱلَّذِينَ يَطْلُبُونَهُ.)**. لكن الأشياء غير المنظورة هي التي تحمل الحقيقة والواقع: الأشياء غير المرئية. [13]

كل الأمر يعتمد على ما تنظر إليه. المؤمن الحقيقي ينظر إلى غير المنظور، لا إلى ما يُرى هنا، بل إلى ما قاله الله. إنه وعد. لا يهم ما تقوله العلوم أو أي شيء آخر، بل ما قاله الله.

تعلمون، الناس يتحدثون عن الأعراض. أعتقد أن يونان كان لديه أسوأ حالة أعراض سمعنا بها على الإطلاق! **(يونان 2: 1-8 فَصَلَّى يُونَانُ إِلَى ٱلرَّبِّ إِلَهِهِ مِنْ جَوْفِ ٱلْحُوتِ، ٢ وَقَالَ: «دَعَوْتُ مِنْ ضِيقِي ٱلرَّبَّ، فَٱسْتَجَابَنِي. صَرَخْتُ مِنْ جَوْفِ ٱلْهَاوِيَةِ، فَسَمِعْتَ صَوْتِي. ٣ لِأَنَّكَ طَرَحْتَنِي فِي ٱلْعُمْقِ فِي قَلْبِ ٱلْبِحَارِ، فَأَحَاطَ بِي نَهْرٌ. جَازَتْ فَوْقِي جَمِيعُ تَيَّارَاتِكَ وَلُجَجِكَ. ٤ فَقُلْتُ: قَدْ طُرِدْتُ مِنْ أَمَامِ عَيْنَيْكَ. وَلَكِنَّنِي أَعُودُ أَنْظُرُ إِلَى هَيْكَلِ قُدْسِكَ. ٥ قَدِ ٱكْتَنَفَتْنِي مِيَاهٌ إِلَى ٱلنَّفْسِ. أَحَاطَ بِي غَمْرٌ. ٱلْتَفَّ عُشْبُ ٱلْبَحْرِ بِرَأْسِي. ٦ نَزَلْتُ إِلَى أَسَافِلِ ٱلْجِبَالِ. مَغَالِيقُ ٱلْأَرْضِ عَلَيَّ إِلَى ٱلْأَبَدِ. ثُمَّ أَصْعَدْتَ مِنَ ٱلْوَهْدَةِ حَيَاتِي أَيُّهَا ٱلرَّبُّ إِلَهِي. ٧ حِينَ أَعْيَتْ فِيَّ نَفْسِي ذَكَرْتُ ٱلرَّبَّ، فَجَاءَتْ إِلَيْكَ صَلَاتِي إِلَى هَيْكَلِ قُدْسِكَ. ٨ ٱلَّذِينَ يُرَاعُونَ أَبَاطِيلَ كَاذِبَةً يَتْرُكُونَ**

نِعْمَتَهُمْ.). تذكروا، لقد كان في جوف الحوت. ولكن هل تعلمون ماذا قال ذلك النبي؟ لقد رفض أن ينظر إلى بطن الحوت. قال: "إنها أباطيل كاذبة، لن أنظر إليها". ثم قال: "لكنني مرة أخرى سأنظر إلى هيكلك المقدس."

عندما كرّس سليمان الهيكل، صلى، وهو إنسان أرضي سقط لاحقًا، ولكن عندما كرّس هيكل الله، صلى قائلاً: **(1 ملوك 9: 1-3 وَكَانَ لَمَّا أَكْمَلَ سُلَيْمَانُ بِنَاءَ بَيْتِ ٱلرَّبِّ وَبَيْتِ ٱلْمَلِكِ وَكُلَّ مَرْغُوبِ سُلَيْمَانَ ٱلَّذِي سُرَّ أَنْ يَعْمَلَ، ٢ أَنَّ ٱلرَّبَّ تَرَاءَى لِسُلَيْمَانَ ثَانِيَةً كَمَا تَرَاءَى لَهُ فِي جِبْعُونَ. ٣ وَقَالَ لَهُ ٱلرَّبُّ: «قَدْ سَمِعْتُ صَلاَتَكَ وَتَضَرُّعَكَ ٱلَّذِي تَضَرَّعْتَ بِهِ أَمَامِي. قَدَّسْتُ هَذَا ٱلْبَيْتَ ٱلَّذِي بَنَيْتَهُ لِأَجْلِ وَضْعِ ٱسْمِي فِيهِ إِلَى ٱلأَبَدِ، وَتَكُونُ عَيْنَايَ وَقَلْبِي هُنَاكَ كُلَّ ٱلأَيَّامِ.)**. **& (1 ملوك 8: 28-30 & 35-36 فَٱلْتَفِتْ إِلَى صَلاَةِ عَبْدِكَ وَإِلَى تَضَرُّعِهِ أَيُّهَا ٱلرَّبُّ إِلَهِي، وَٱسْمَعِ ٱلصُّرَاخَ وَٱلصَّلاَةَ ٱلَّتِي يُصَلِّيهَا عَبْدُكَ أَمَامَكَ ٱلْيَوْمَ. ٢٩ لِتَكُونَ عَيْنَاكَ مَفْتُوحَتَيْنِ عَلَى هَذَا ٱلْبَيْتِ لَيْلًا وَنَهَارًا، عَلَى ٱلْمَوْضِعِ ٱلَّذِي قُلْتَ: إِنَّ ٱسْمِي يَكُونُ فِيهِ، لِتَسْمَعَ ٱلصَّلاَةَ ٱلَّتِي يُصَلِّيهَا عَبْدُكَ فِي هَذَا ٱلْمَوْضِعِ. ٣٠ وَٱسْمَعْ تَضَرُّعَ عَبْدِكَ وَشَعْبِكَ إِسْرَائِيلَ ٱلَّذِينَ يُصَلُّونَ فِي هَذَا ٱلْمَوْضِعِ، وَٱسْمَعْ أَنْتَ فِي مَوْضِعِ سُكْنَاكَ فِي ٱلسَّمَاءِ، وَإِذَا سَمِعْتَ فَٱغْفِرْ. & ٣٥ «إِذَا أُغْلِقَتِ ٱلسَّمَاءُ وَلَمْ يَكُنْ مَطَرٌ، لِأَنَّهُمْ أَخْطَأُوا إِلَيْكَ، ثُمَّ صَلَّوْا فِي هَذَا ٱلْمَوْضِعِ وَٱعْتَرَفُوا بِٱسْمِكَ، وَرَجَعُوا عَنْ خَطِيَّتِهِمْ لِأَنَّكَ ضَايَقْتَهُمْ، ٣٦ فَٱسْمَعْ أَنْتَ مِنَ ٱلسَّمَاءِ وَٱغْفِرْ خَطِيَّةَ عَبِيدِكَ وَشَعْبِكَ إِسْرَائِيلَ، فَتُعَلِّمَهُمُ ٱلطَّرِيقَ ٱلصَّالِحَ ٱلَّذِي يَسْلُكُونَ فِيهِ، وَأَعْطِ مَطَرًا عَلَى أَرْضِكَ ٱلَّتِي أَعْطَيْتَهَا لِشَعْبِكَ مِيرَاثًا.)**. كان لدى يونان ثقة عظيمة في صلاة سليمان، وهو إنسان، وفي هيكل أرضي. [14]

وعلى ضفاف الأردن، عندما نزل الله في هيئة نور أو حمامة، لم يرَ ذلك أحد سوى يوحنا. كل الناس الواقفين هناك لم يروه. لم يره أحد إلا يوحنا وحده. لأنه كان الوحيد الذي يبحث عنه، فقد أخبره الله أنه سيراه: **(يوحنا 1: 29-34 وَفِي ٱلْغَدِ نَظَرَ يُوحَنَّا يَسُوعَ مُقْبِلًا إِلَيْهِ، فَقَالَ: «هُوَذَا حَمَلُ ٱللهِ ٱلَّذِي يَرْفَعُ خَطِيَّةَ ٱلْعَالَمِ! ٣٠ هَذَا هُوَ ٱلَّذِي قُلْتُ عَنْهُ: يَأْتِي بَعْدِي، رَجُلٌ صَارَ قُدَّامِي، لِأَنَّهُ كَانَ قَبْلِي. ٣١ وَأَنَا لَمْ أَكُنْ أَعْرِفُهُ. لَكِنْ لِيُظْهَرَ لِإِسْرَائِيلَ لِذَلِكَ جِئْتُ أُعَمِّدُ بِٱلْمَاءِ». ٣٢ وَشَهِدَ يُوحَنَّا قَائِلًا: «إِنِّي قَدْ رَأَيْتُ ٱلرُّوحَ نَازِلًا مِثْلَ حَمَامَةٍ مِنَ ٱلسَّمَاءِ فَٱسْتَقَرَّ عَلَيْهِ. ٣٣ وَأَنَا لَمْ أَكُنْ أَعْرِفُهُ، لَكِنَّ ٱلَّذِي أَرْسَلَنِي لِأُعَمِّدَ بِٱلْمَاءِ، ذَاكَ قَالَ لِي: ٱلَّذِي تَرَى ٱلرُّوحَ نَازِلًا وَمُسْتَقِرًّا عَلَيْهِ، فَهَذَا هُوَ ٱلَّذِي يُعَمِّدُ بِٱلرُّوحِ ٱلْقُدُسِ. ٣٤ وَأَنَا قَدْ رَأَيْتُ وَشَهِدْتُ أَنَّ هَذَا هُوَ ٱبْنُ ٱللهِ».)**. **& (متى 3: 13-17 حِينَئِذٍ جَاءَ يَسُوعُ مِنَ ٱلْجَلِيلِ إِلَى ٱلأُرْدُنِّ إِلَى يُوحَنَّا لِيَعْتَمِدَ مِنْهُ. ١٤ وَلَكِنْ يُوحَنَّا مَنَعَهُ قَائِلًا: «أَنَا مُحْتَاجٌ أَنْ أَعْتَمِدَ مِنْكَ، وَأَنْتَ تَأْتِي إِلَيَّ!». ١٥ فَأَجَابَ يَسُوعُ**

وَقَالَ لَهُ: «ٱسْمَحِ ٱلْآنَ، لِأَنَّهُ هَكَذَا يَلِيقُ بِنَا أَنْ نُكَمِّلَ كُلَّ بِرٍّ». حِينَئِذٍ سَمَحَ لَهُ. ١٦ فَلَمَّا ٱعْتَمَدَ يَسُوعُ صَعِدَ لِلْوَقْتِ مِنَ ٱلْمَاءِ، وَإِذَا ٱلسَّمَاوَاتُ قَدِ ٱنْفَتَحَتْ لَهُ، فَرَأَى رُوحَ ٱللهِ نَازِلًا مِثْلَ حَمَامَةٍ وَآتِيًا عَلَيْهِ، ١٧ وَصَوْتٌ مِنَ ٱلسَّمَاوَاتِ قَائِلًا: «هَذَا هُوَ ٱبْنِي ٱلْحَبِيبُ ٱلَّذِي بِهِ سُرِرْتُ».).

أنت لا ترى إلا ما تبحث عنه. إذا أتيت إلى هنا الليلة باحثًا عن المسيح، ستراه. أما إذا أتيت لتنتقد، فستجد الكثير مما يمكنك انتقاده. كل الأمر يعتمد على ما تبحث عنه. [15]

أليس هو رائعًا؟ الآن، فكر في ذلك جيدًا، نحن نعني هذا؛ يجب أن يكون كل شيء خاضعًا له. "أنا لم أعد أفكر بأفكاري الخاصة. لن أفكر بالطريقة التي كنت أفكر بها، يا رب. سأفكر فقط كما تفكر أنت. وقد وعدتَ أنني شُفيتُ: **(إشعياء 53: 4-5 لَكِنَّ أَحْزَانَنَا حَمَلَهَا، وَأَوْجَاعَنَا تَحَمَّلَهَا. وَنَحْنُ حَسِبْنَاهُ مُصَابًا مَضْرُوبًا مِنَ ٱللهِ وَمَذْلُولًا. ٥ وَهُوَ مَجْرُوحٌ لِأَجْلِ مَعَاصِينَا، مَسْحُوقٌ لِأَجْلِ آثَامِنَا. تَأْدِيبُ سَلَامِنَا عَلَيْهِ، وَبِحُبُرِهِ شُفِينَا.)**. أنا أفكر بذلك. أستسلم بفكري. لن أفكر بعد الآن في مرضي. لن أفكر في الداء الذي كنت أعاني منه. لن أفكر في شيء سوى ما قلته أنت."

والآن، يقف أمامك شخص معافى، كما كنتَ منذ دقائق قليلة، كنتَ مريضًا هنا، لكن هناك شخص سليم يقف هناك. يسوع المسيح ينادي ذلك الشخص المعافى ليعبر إليه. الآن، فقط بالإيمان، وأنت مغمض عينيك، امشِ مباشرة إلى ذلك الجسد الصحيح، ثم استمر في المسير، فقط استمر في التقدم. [16]

ترى، إنه إيمانك، وليس مشاعرك. الأمر لا يتعلق أبدًا بما إذا كان هذا صحيحًا أو إذا لم تكن يدي مستقيمة... هذا ليس له أي تأثير على الإطلاق. إنه إيماني هو الذي يحقق ذلك.

أمامنا تمامًا، نرى صورة الشخص المعافى بالكامل بالإيمان. ثم نبدأ فقط في اتخاذ خطوة تلو الأخرى حتى تخطو مباشرة إلى ذلك الشخص، وتسير معه بكل ثقة. ها هو الأمر! هذا هو ما يحقق الشفاء.

إيمانك، وليس مشاعرك؛ إيمانك هو الذي يحقق ذلك. ولكن شكرًا وحمدًا لله! [17]

المراجع:-

Reference:
[1] “Speak To The Rock” (60-0723), par. 20 [2] “Faith Without Works Is Dead” (50-0822), par. 24
[3] “Looking At The Unseen” (58-1003), par. 18-19 [4] “My Redeemer Liveth”, par. 47-49 [5] “LookingAt The Unseen” (59-0410), par. 17
[6] “Perseverance” (63-0113E), par. 42 [7] “Why Cry, Speak” (63- 0714M), pg. 30-31 [8] “Results Of Decision” (55-1008), par. 24-25 [9] “Look” (63-0428), par. 46
[10] “Looking Away To Jesus” (63-1229E), pg. 27 [11] “God’s Covenant With Abraham” (56-0428), par.27 [12] “Possessing The Enemy’s Gates” (59-1108), par. 42 [13] “Sir, We Would See Jesus” (62-0724), par. 45 [14] “Greater Than Solomon Is Here” (61-0412), par. 72-73
[15] “Jesus Christ The Same” (63- 0627), par. 80 [16] “Go Wake Jesus” (63-1130E), par. 274 [17] “What Shall I Do With Jesus?” (63-1124M), par. 34

Spiritual Building-Stone No. 154 from the Revealed Word of this hour, compiledby: Gerd Rodewald, Friedenstr. 69, D-75328 Schömberg, Germany www.biblebelievers.de, Fax: (+49) 72 35 33 06

There´s coming one with a Message that´s straight on the Bible, and quick work will circle the earth. The seeds will go in newspapers, reading material, until every predestinated Seed of God has heard It.
[Bro. Branham in „Conduct-Order-Doctrine“, page 724]